



مقال  
بصري

## البعد العقائدي في صياغات حلي حضارة مروي.

\* شيماء محمود محمد علي

\* الدراسة بمرحلة الدكتوراه، قسم الاشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص اشغال المعادن، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: shimaaelgarhy1411@gmail.com

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 01 سبتمبر 2023
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 02 سبتمبر 2023
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 06 سبتمبر 2023
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 08 سبتمبر 2023

### الملخص:

تميزت حلى مملكة مروي بتعدد مظاهرها الشكلية التي عكست مظاهر الطبيعة والخيال وقد ارتبطت الحلي في التراث المروي بالإطار الثقافي للمجتمع . وأستطاع الفنان المروي أن يتفاعل مع بيئته ويستكشف الأساليب والوسائل التي تمكنه من صياغة أعماله وينتقي وينظم العناصر مؤلفاً تراكيب فنية ذات طبيعة خاصة . وكان للجانب التشكيلي بما يشتمل عليه من مفردات ورموز مستمدة من العقيدة والبيئة المحيطة دور هام في تلك الرؤى ، وإلى جانب اهتمام الفنان المروي بالصياغات ذات الدلالات العقائدية المستخدمة في الحياة اليومية و المراسم والأعياد صاغ أيضاً العديد من الحلي التي تستخدم في الطقوس الجنائزية برؤية لاتقل أهمية عن حلي الزينة فعكست أشكالها رؤى جمالية ذات مدلول تعبيرى خاص. وعلي الرغم من أن حلى مروي صياغات نفعية عقائدية إلا أنها عكست صوراً مركبة عن واقع المجتمع المروي بكل أبعاده وعكست خبرات ثقافية وتجارب متراكمة . وأرتبطت ذلك بشقين الأول المظهر الشكلى لتلك الصياغات ويتمثل في تفهم المحتوى الشكلى للعناصر والمفردات ، أما الجانب الثانى فايترتبط بالمضمون التعبيري و في تفاعل تلك العناصر داخل بنية الصياغة . وقد أثمرة تلك الصياغات عن رؤى خيالية وأخرى تعكس التعددية الزخرفية وأخرى ترتبط بالمبالغة والتحريف وأخرى ترتبط بالقصة والأسطورة.ومن ثم يتجه هذا البحث إلى رصد المظاهر الجمالية في أشكال الحلى المعدنية بمملكة مروي وما أرتبط بها من متغيرات تشكيلية ودلالات تعبيرية.

الكلمات المفتاحية: الجماليه ، الحلى ، مملكة مروي

**مقدمه :**

تأثر المرويين بالعقائد الدينية والجنائزية الخاصة بالفن المصري القديم هذا إلى جانب العقائد المحلية التي لم يتخلى عنها الفنان المروى فى أعماله .

فقد حرص الملوك المرويين على الحفاظ على بناء المعابد للآلهه وصوروا أنفسهم فى أوضاع التعبد لها . ولقد كان لهذه الآلهه نفوذ دينى وسياسى كبير خاصة فى دورها الهام فى مفهوم وراثة العرش وتتويج الملك ، وصورت هذه الآلهه بكثرة على المعابد . ومن الأهم أن هذه الآلهه بدأت تأخذ دورها كآلهه حامية للمناطق التي قدموا إليها . وسوف يتم تتبع بعض من أشكال الآلهه التي مثلت في صياغات الحلي وعكست البعد العقائدى لفنانيتها.

كان الآله آمون من أكثر الآلهه المصرية القديمة التي حظيت بمكانة خاصة عند المرويين . ويعتبر هو المعبود الرسمى للدولة ، وصوره الفنان المروى فى أعماله على هيئة كبش بقرون ملتويه أو مستقيمة أو في هيئة آدمية برأس كبش . كما ظهرت عبادة الأسد أبيدماك كإله للحرب في الدولة المرويه خلال القرن الثالث قبل الميلاد ، " وبنيت له المعابد فى منطقته مروي فى البجراويه والنقعه والمصورات الصفراء " (2- Surley, Abreathe 2004) . وهى من أهم المعابد المرويه من حيث الجوانب العقائدية والفنية والتاريخية . كان الإله أبيدماك إله الدولة المحلى وصاغة الفنان فى أعماله على هيئة أسد أو بهيئة آدمية و رأس أسد . وكان المرويون يقدسون الإله آمون فى نفس الوقت الذى يقدسون فيه الإله أبيدماك ، فقط كان آمون يمثل إله الدولة الرسمى ، الذى تقام فى معبده طقوس التتويج فيتوجه بعدها الملك إلى الإله أبيدماك لتتم مباركته .

### **نماذج من مشغولات الحلى المروى التي توضح ارتباطها بالجانب العقائدى**

وقد لاحظت الباحثة أن هناك العديد من صياغات الحلى تحمل رموز شكلية وتمثيلية عقائدية تصور متطلبات مقتنيها للإطمئنان والاستقرار وللتقرب للإلهه ، لذا شاع استخدام أشكال الآلهه فى صياغة الحلى لإكسابها البعد العقائدى. وقد ظهر ذلك في العديد من الصياغات ، حيث تعكس أحدي الصياغات الشكلية الإله آمون برأس كبش وهو جالس على العرش و يعلو رأسه تاجه المميز ، ويمسك بإحدى يديه شارته المتمثلة فى علامتى عنخ وعلامة واس وهي صياغة رمزية تعكس مفهوم القوة والسيادة والسلطة شكل (1) أما شكل (2) و(3) فيوضح صورة رمزية لأحد مهام الإله وهي منح الحياة أما شكل (4)

تقع مملكه مروي بين جنوب أسوان وشمال السودان وقد مرت مملكة مروي حضارياً بنفس العصور التي مرت بها الحضارة المصرية خلال الفتره من ( 591 ق. م – 340 م ) . وتعد حضارة مروي من أهم الحضارات القديمة ذات الطابع المميز . وهى أمتداد طبيعى للحضارة المصرية القديمة ولذلك تأثرت بالعقيدة المصرية القديمة ، فاستلهم العناصر المصرية القديمة يتم من التصورات الشكلية العقائدية المرتبطة بحياه الفنان وثقافته . فظهر العديد من العناصر والرموز المصرية القديمة على تلك الصياغات .

ولقد تأثرت صياغات حلى مروي من حيث الشكل والمضمون بالمفاهيم الفكرية التي شكلت الإطار الثقافى للمجتمع المروي . وقد تشكلت المفاهيم الفكرية لدى الفنان المروي من خلال بحثه المستمر وتفاعله مع البيئة التي عاش فيها الفنان ، و تضمنت أبعاد مختلفة ومتنوعة ترتبطت بالزمان والمكان والمجتمع والعقيدة والوجدان . ولكي يتثني لنا فهم صياغات الحلى المروى لابد من فهم وأدراك الأبعاد التي ساهمت في تشكيلها والتي كان من أهمها البعد العقائدى الذي شكل وجدان المجتمع المروي . ولاشك أن الحياة الدينية قد لعبت دوراً هاماً فى المجتمع المروى وكان لها العديد من المظاهر ، ويتضح ذلك في النقوش الموجودة على جدران المعابد والاهرامات والمقصورات . وقد مثل البعد العقائدى في حياة الفنان جانب هام في تشكيل مفاهيمه وأفكاره خاصة إذا ارتبط بالعبادات والشعائر ، و شكلت المعتقدات الدينية المرتبطة بتقديس الألة والبعث والخلود ، إلي جانب الأفكار الغيبية جزاء هاماً من الجوانب الوجدانية لدى أفراد مجتمع مروي ، وهو ما انعكس على الحياة الدينية والديوية ، وتعدى تأثيره ، العبادات والشعائر الخاصه إلى التأثير على نظام الحكم والتقاليد العامة ولقد تأثر الفنان المروى بمفهوم الملكية " والملكيه هى ملكيه دينيه حيث صبغ كل ما يخص الملك والملكيه بالطابع الدينى " ( Barta W.1980: 485-494 ) و انعكس ذلك في صياغاتة الفنية بشكل عام وصياغات الحلى بشكل خاص.

### **البعد العقائدى وأثره علي أشكال الحلى .**

لاشك أن الجوانب العقائدية كان لها دوراً هاماً فى المجتمع المروى وكان لها العديد من المظاهر التي انعكست على معظم فنون مروي ، وكان من أهمها النقوش الموجودة على جدران المعابد والأهرامات والمقصورات الجنائزية وموائد القرايين والأختام والحلى المروية ، وتعكس العديد من الصياغات الفنية

سُرقت الممتلئة في غطاء رأس على هيئته عقرب برأس بشرية وبقرنى البقرة وقرص الشمس .

أما شكل (14) المنظر الرابع والأخير ( تسليم الملكة الوريث إلى الملك ) صاغ الفنان الملك والملكة يجلسان على مقعد له أرجل مزخرفة وتعطى الملكة الطفل الملكى إلى الملك وصاغ الفنان الطفل بخصلة الشعر الجانبية ويرتدى كل من الملك والملكة ثوب الأحتفال ويرتدى الملك إكليل حيتى الكوبرا بينما تضع الملكة على رأسها قلنسوة العقرب.

تعد هذه المناظر الأربعة تفسيراً للملكية وكيفيه بنائها ، فأسطورة الولادة المقدسة هى عالم الآلهة بالتتابع بصفته صياغة لبنية العالم الحسى الرمزى ، وتعتبر هذه الصياغة رؤية جمالية لهذه الأسطورة .

#### المراجع :

1. Barta , W. 1980 : Konigsdogma,lalll
2. Karl-Heinz Priesse : 2005 , The Gold Of Meroe, translated by salah Omer al saddig,dae azza press , Khartoum .
3. Peter Lacovara , 2019 : Nubian gold ancient jewelry from sudan and Egypt , Auc .
4. Surley, Abreathe 2004 Fourth Cataract , London , Sars .
5. Zabkar ,L,v.1975 : Apedmak Lion God Of Meroe , England,p. 21 .

يصورالإله أمون يعلو رأسه قرص الشمس المجنح كمحارب يقضى على الأعداء وهو في حماية الصل المقدس وهي صياغة رمزية للحياة والعدل .

أما الإله أبيدماك الذي لقب " بأسد الجنوب ، قوى الذراع ، سيد النقعه ، القاذف لأنفاسه النارية ضد أعدائه ، عظيم القوه ، ذابح الأعداء و المعبود العظيم القادم لمن يناديه " (21: Zabkar 1975, L,v.)، فيمكن تتبع صياغاته الشكلية فى بعض نماذج الحلبي شكل (5) و(6) و (7) والتي تعكس طبيعته الحربية فتارة يرتدي تاج أمون وتارة تعلو رأسه الشمس المجنحة في حماية الصل المقدسة .

كما كان أيضا للإلهه إزيس مكانة بارزة فى المجتمع المروي ، وقد صاغها الفنان المروي فى صوره الأم المقدسه شكل (8) تظهر الإلهه جالسة على العرش يعلو رأسها التاج الحثوري ، ويزينه من الأمام الصل المقدس ، وترضع ابنها حور وتحيط برأسها علامتى عنخ. وكانت الإلهه إزيس ربة النوبة و لها معبد يقام به العديد من الأحتفالات الدينيه. وأنعكس ذلك فى صياغات مروي حيث كانت إزيس مثل الإله أمون تمسك الرمح وتطعن به الأعداء شكل (9) أما شكل (10) تظهر الإلهه إزيس بهيئته مجنحه يعلو رأسها التاج الحثوري ويزينه الصل المقدس ، وتمسك فى كلتا يديها علامتى عنخ لمنح الحياة .

ومن النماذج الفنية التي تعكس تمثيل الجانب العقائدي في صياغات الحلبي ، أربعة نماذج لخواتم تناولت أسطورة الولادة الإلهيه .

شكل (11) صاغ الفنان في المنظر الأول الإله أمون يجلس على عرش ويرتدى تاج الريشتين وقرص الشمس ويمسك بيده علامة عنخ بينما تلامس باليد الأخرى الملكة التى تقف أمامه وترتدى ثوباً طويلاً عليه جلد الفهد وتاج الريش الطويل وتمسك بيدها اليمنى سعفه نخيل وتمسك باليد الأخرى كوز الصنوبر و الكرة الملكية (عصا السلطه) وخلفها تقف المعبودة موت ترتدى التاج المزدوج وتمسك بيدها علامه عنخ وتلامس الملكة باليد الأخرى . أما شكل (12) المنظر الثانى الأجتباء (ملازمة أمون لمرق الملكة) صاغ الفنان الإله أمون بنفس الهيئته السابقة ، والملكة ترفع يديها فى وضع أبتهاال ، وترتدى تاج الريشتين وقرص الشمس وثوب الأحتفال وتعلو جبهتها حيه الكوبرا.

أما شكل (13) المنظر الثالث ( تسليم الطفل الملكى من أمون إلى الملكة ) صاغ الفنان الإله أمون يقوم بإعطاء الطفل وعلى جبهته الكوبرا إلى الملكة الجالسة أمامه فى هيئة الإلهه



شكل رقم 1

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 2.3 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر الإله أمون برأس كبش وهو جالس على العرش و يعلو رأسه تاجه المميز ، ويمسك بإحدى يديه شارة المتمثلة في علامتى عنخ وواس رمزاً لقوته وسيادته وسلطته .

المصدر: 167 : 2019 ، Peter Lacovara



شكل رقم 2

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 1.9 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر الإله أمون متوج بتاجه الذى يرمز للقوة ، يعلوه قرص الشمس  
المجنح للدلالة على الحماية ويرتكز على الدرع يمينه ويساره علامتى عنخ لمنح الحياة

المصدر: Karl-Heinz Priese : 2005 , 72



### شكل رقم 3

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 1.75 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر الإله أمون برأس كبش واقفاً ، وتوضح الصياغة الشكلية أحد مهام الإله وهى منح الحياة ورمزها علامه عنخ .

المصدر: Peter Lacovara , 2019 : opcit , p 167



شكل رقم 4

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 1.65 سم ، يقش عليه بأسلوب الغائر الإله أمون و يعلو رأسه قرص الشمس ويزينة من الأمام الصل المقدس رمزاً للحماية كما ترمز الصياغة الشكلية للقوة والعدل .

المصدر: Peter Lacovara , 2019 : opcit , p 167.



شكل رقم 5

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 0.020 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر الإله أبيدماك بهيئة آدمية و رأس أسد ويرتدى تاج الهمهم للدلالة على الملكية فى مروي ، ويمسك فى يده مقمعة و قوساً . وترمز الصياغة الشكلية للشجاعة والقوة .



شكل رقم 6

قلاده من الذهب والجمشت ، الارتفاع 3.5 سم ، وتمثل الصياغة الشكلية تهليل قردة البابون الأربعة ورفع أيديهم لأستقبال إله الحرب .

المصدر: Peter Lacovara , 2019 : opcit , p 149



شكل رقم 7

خاتم ختم مسبوك من الفضة ، الارتفاع 2.45 سم ، نقش علىية بأسلوب الغائر ويمثل إتحاد الإله أبيداماك المتمثل فى شكل الأسد مع الإله أمون والمتمثل فى التاج للدلالة على القوة والحماية بصفته إله الحرب .

المصدر: Karl-Heinz Priebe : 2005 ,opcit, p,88



شكل رقم 8

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 2.1 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر يمثل الإلهة إزييس جالسة على العرش يعلو رأسها التاج الحثوري ، والإلهة تحضن الطفل وفي حماية الصل المقدس وهى صورة رمزية للأم المقدسة .

المصدر: Karl-Heinz Priese : 2005 ,opcit, p,85



شكل رقم 9

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 1.85 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر الإلهة إيزيس تمسك الرمح وتطعن به العدو . وتوضح الصياغة الشكلية مكانة إيزيس الهامة مثل الإله امون .

المصدر: Karl-Heinz Priese : 2005 , opcit, p,85



شكل رقم 10

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، الارتفاع 1.9 سم ، نقش علىه بأسلوب الغائر الإلهه إزييس متوجه بالتاج الحثوري ، وهى صورة رمزية لمنح الحياة من خلال علامتى عنخ .

المصدر: Karl-Heinz Priebe : 2005 ,opcit, p,85



شكل رقم 11

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، قطر الخاتم الداخلى 1.6 سم × 1.7 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر أسطورة الولادة الألهية ، وظهورالرمزين المقدسين سعف النخيل وكوز الصنوبر للدلالة على مفهوم الحياة ، وترمز الصياغة الشكلية إلى التجدد و إعادة الولادة .

المصدر: Peter Lacovara , 2019 : opcit , p 168



شكل رقم 12

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، قطر الخاتم الداخلى 2.1 سم × 1.9 سم ، نقش عليه بأسلوب الغائر ، وتمثل الصياغة الشكلية أستقبال الإله للملكة ، والملكة ترتدى ثوب الأحتفال وترفع يديها فى وضع أبتهاال .

المصدر: Karl-Heinz Priebe : 2005 ,opcit, p,94



شكل رقم 13

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، قطر الخاتم الداخلي ، 1.7 سم × 2.0 سم ، ونقش عليه بأسلوب الغائر، وتمثل الصياغة الشكليّة الولادة الإلهية للملك وذلك في حماية الصل المقدس الذي يعلو جبهة الطفل وهى صوره رمزية للطفل الملكى .

المصدر: Peter Lacovara , 2019 : opcit , p 166



شكل رقم 14

خاتم ختم مسبوك من الذهب ، قطر الخاتم الداخلى 2.2 سم × 2.5 سم ، ونقش عليه بأسلوب الغائر ، تمثل الصياغة الشكلية الأحتفال بمنح الطفل الصفة الملكية حيث يرتدى كل من الملك والملكة ثوب الأحتفال ويرتدى الملك إكليل الزهور وحيثى الكوبرا بينما تضع الملكة على رأسها قلنسوة العقرب .

المصدر: Peter Lacovara , 2019 : opcit , p 168